United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،
المديرة العامة لليونسكو
بمناسبة *اليوم العالمي للمحيطات*

٨ حزيران/يونيو ٢٠١٣

تمثل المحيطات كتلة كبيرة واحدة من البحار المترابطة التي تغطي ٧١٪ من سطح الكرة الأرضية. والمحيطات هي أصل الحياة على الأرض ولا تزال تؤدي دوراً حاسم الأهمية في الحياة اليومية لسبعة مليارات من البشر. ويعتمد عدّة ملايين من الأشخاص اعتماداً مباشراً على المحيطات لتأمين الغذاء والتنقل والعمل. وعلاوةً على ذلك تنظّم المحيطات المناخ وتوفّر نصف كميّة الأكسجين الذي نتنفسه. وليست المحيطات مورداً كغيرها من الموارد بل هي ما يجعل كل ما عداها ممكناً. وهي تسهم بكل ما تنطوي عليه من تنوع بيولوجي هائل في جمال العالم وتألقه. وينبغي علينا أن نتعاضد للحفاظ على هذا التنوع.

وتقوم اليونسكو بالإشراف على شبكة عالمية فريدة من نوعها لحماية المحيطات ودراستها من خلال ستة وأربعين موقعاً بحرياً مدرجاً في قائمة مواقع التراث العالمي. وقد تم إحصاء ما يربو على مليون وثيقة رصد وألف نوع جديد من الكائنات الحية منذ إدراج المواقع الأولى. وتغطي المحيطات مساحات شاسعة ولكنها ليست بلا حدود، لذا فإن استنزاف الموارد، والتلوث، وتحمض المحيطات الناتج عن الاحترار العالمي، يؤدي إلى إرهاق النظم الإيكولوجية ويهدد رفاه البشر. كما أن ارتفاع مستوى سطح البحر يهدد حياة ملايين البشر وقد يغير ملامح خارطة الأرض. وللاستفادة على أفضل وجه من موارد المحيطات يجب علينا الاستثمار في مجال العلوم والبحوث بسرعة وعلى نحو مكثّف. ولا بدّ من أن يكون هذا الجهد جهداً جماعياً لأن متطلّبات المحيطات تتجاوز قدرات الدول. ومن هنا الحاجة إلى تحسين إدارة الشؤون المتعلقة بالمحيطات وجعلها أكثر شمولاً وملاءمةً. وفي هذا الصدد، يوفّر اتفاق الأمم المتحدة الخاص بالمحيطات الذي أعلنه السيد بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة، في عام ٢٠١٢ استناداً إلى مبادرة من اليونسكو، فرصةً يجب انتهازها.

وتقع المحيطات في صميم قضايا السلام والتنمية المستدامة للقرن الحادي والعشرين نظراً لما تتيحه من إمكانيات للتعاون والنمو. وفي هذه الفترة العصيبة، تلتزم اليونسكو بتكثيف جهودها الرامية

إلى وضع التعاون العلمي في خدمة المحيطات. وتسعى لجنة اليونسكو الدولية الحكومية لعلوم المحيطات منذ أكثر من خمسين عاماً إلى تسخير العلوم لأغراض فهم المحيطات وإدارتها على نحو أفضل. ويمثّل تنسيق النظام العالمي لرصد المحيطات خطوة عملاقة في مجال التعاون العلمي على الصعيد العالمي. كما يوفر نظام المعلومات البيولوجية الجغرافية المتعلقة بالمحيطات شبكة عالمية لتبادل المعلومات والبيانات الخاصة بالتنوع البيولوجي للمحيطات. وقد سمحت نُظم الإنذار المبكر بأمواج التسونامي التي تم إنشاؤها وتنسيقها، بإقامة روابط قائمة على التضامن بين الدول وبالحد من احتمالات تعرض السكان لمخاطر المحيطات.

وعلى الرغم من التحديات، من الواضح أننا نملك معاً القدرة على حماية المحيطات. ويمثل اليوم العالمي للمحيطات فرصة لإدراك ذلك وللالتزام بحماية المحيطات التي هي منشأ حياة الإنسان والتي يتوقف عليها مستقبلنا.

إيرينا بوكوفا